



Impact of using modern techniques in teaching language to non-native speakers of Arabic language

Ahmad Garba

Federal University of Kashere, Nigeria

Email : Ahmadgarba315@gmail.com

Received	Accepted	Published
4/6/2023	18/7/2023	30/7/2023

DOI: 10.17613/1wfp-rk14

Cite this article as : Garba, A. (2023). Impact of using modern techniques in teaching language to non-native speakers of Arabic language. *Arabic Journal for Translation Studies*, 2(4), 261-275.

Abstract

Teaching cannot be successfully without methodology and basic skills, it is the foundation on which teachers scheme and design their works in the classroom in order to transfer information and ideas into the minds of the learners, On this basis, the process of teaching languages in general requires necessary skills and techniques, so also teaching of Arabic language for special non-native speakers requires basic skills and strategies in particular, This paper aims to discuss and highlight the needs and justifications of using modern educational and linguistics approaches towards teaching Arabic language for non-native speakers in Nigeria, and to what extends these approaches and strategies fulfill the educational needs of a student, descriptive research design was used in the study.

Keywords: Educational approaches, Strategies, Methodology, Teaching method

© 2023, Garba, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CCBY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

فاعلية استخدام الاتجاهات التربوية الحديثة في تعليم اللغة
لدى الناطقين بغير العربية

أحمد غربا

الجامعة الفدرالية كاشيري، نيجيريا

الايمل: Ahmadgarba315@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الاستلام
2023/7/30	2023/7/18	2023/6/4

DOI: 10.17613/1wfp-rk14

للاقتباس: غربا، أحمد. (2023). فاعلية استخدام الاتجاهات التربوية الحديثة في تعليم اللغة لدى الناطقين بغير العربية. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، 2(4)، 261-275.

ملخص

إنَّ عملية التعليم اللغة تتطلب إلى مهارات واستراتيجيات أساسية، وقد تنوعت هذه المهارات إلى أنواع مختلفة منها مهارات معرفية، وهي المهارات التي تحتاج إلى قدرات عقلية مثل الذكاء والفطنة لدى المعلمين، وهناك مهارات حركية أيضاً من خلالها يقوم المعلم بلعب الأدوار والقيام بالأنشطة التي تحتاج إلى حركة، وعلى هذا الأساس تحتاج عملية تعليم اللغة وتعلمها إلى مهارات وتقنيات الآتمة، كما تتطلب تعليم اللغة العربية للناطقين بها مهارات واستراتيجيات أساسية بوجه خاص. تهدف هذه الورقة تسليط الضوء على مبررات استخدام الاتجاهات التربوية الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مثل المداخل التكاملية والوظيفية والاتصالية والتقنية والمهارية وغيرها من المداخل التربوية واللغوية، ومدى استجابات هذه الاتجاهات لحاجات المتعلمين في التعليم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبتها لطبيعة الدراسة، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك فاعلية وأهمية في استخدام هذه الاتجاهات في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما أن لبعض هذه المداخل أثر في بعض برامج تعلم اللغة العربية كلفة ثانية لدى الناطقين بغيرها، ومما تحتوي هذه الورقة؛ مقدمة، مشكلة البحث، أهدافه وأهميته، منهجية البحث، نظرة وجيزة عن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مبررات استخدام الاتجاهات التربوية في تعليم اللغة العربية، أهمية مهارات التدريس ومواصفاتها في التعليم وغيرها من المحاور ذات صلة بالموضوع.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات التربوية، الاستراتيجية، الأساليب الحديثة، طرق التدريس

مقدمة

كما عرفنا أن التعليم هو فن تفاعلي يتفاعل فيه المعلم والمتعلم للوصول إلى الأهداف المرجوة، نظرا لهذا ما زالت عملية التعليم في حاجة ماسة إلى توافر الاستراتيجيات الحديثة التي تتيح للمدرس والدارس فرصة كافية يلعب كل منهما دوره بطريقة مناسبة، وتؤدي إلى مخرجات إيجابية، وإن تعليم اللغات الأجنبية في نيجيريا يتسم بالتقاليد والمحاكاة مما يجعل كثيرا من المتعلمين يشعرون بالضجر والتسائم نحو هذه اللغات، ولذا مرت مناهج تعليم اللغة العربية و اللغة الإنجليزية إلى تغيرات عديدة لتناسب المتعلمين النيجيريين الذين أرادوا تعلم تلك اللغات، ومن هذه التغيرات تبدلت نظام تعليم اللغة العربية المقلدة من بلاد العرب إلى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وعلى هذا الأساس تحتاج عملية التعليم اللغات بوجه عام إلى مهارات وتقنيات الأثرة كما تتطلب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مهارات واستراتيجيات أساسية بوجه خاص.

منهجية البحث

نظرا لطبيعة مشكلة هذا البحث وأهدافه وأسئلته، توصل الباحث إلى اختيار المنهج الوصفي لمناسبتها للبحث، إذ إن المنهج الوصفي يعتبر من أقرب مناهج البحث العلمي لحل المشكلات بالطريقة العلمية، كما قام الباحث بإجراء البحث الميداني ليتعرف على بعض الاتجاهات والاستراتيجيات يستخدمون المدرسون في تعليم اللغات.

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في نيجيريا

إن اللغة العربية وتعليمها حظيت نصيبا أوفر في كثير من البلدان النيجيريا حيث لاقت هذه اللغة العربية اهتمام الحكومة النيجيرية لفتح مدارس خاصة بهذا التعليم وافتتحت الحكومة مدارس عربية لتدريب معلمي اللغة العربية المعروف ب (Arabic teachers college) في شتى الولايات وخاصة في ولايات الشمالية والجنوبية منذ أمد بعيد، ولا تزال بعض هذه المدارس تعريب دورا أساسيا في نشر الثقافة اللغة العربية في مختلف مدن نيجيريا. رغم أن هذه المدارس كانت على وشك اندثار لعدم اهتمام الحكومة بتمويلها وظهور التغيرات في السياسة التعليمية النيجيرية قد ساعدت على تطوير تعليم اللغة العربية في نيجيريا. وقد أتاحت الحكومة فرصة تأسيس المدارس العربية النظامية الحديثة لكل من كان له القدرة لكن تكون تحت إشراف وزارة التربية والتعليم.

ولم ينكر أحد أن اللغة العربية إزداد قوة وقدرة في أرض نيجيريا مع دخول الإسلام منذ قرون سالفه، وذلك عن طريق التجارة والدعاة وغيرها، وكما قام الشيخ عثمان بن فودي بتجديد هذا الدين الكريم حيث أسهم دورا فعالا من خلال تجديده ورفع راية شعار هذه اللغة العربية. أشار هارون (2015) في مقالته: منذ القديم يصل إليها التجار العرب، فوجدت علاقة تجارة بين العرب والنيجيريين وخاصة الشماليين، الأمر الذي ساعد على انتشار اللغة العربية في شمال نيجيريا، وأكبر من ذلك ما سجله التاريخ من هجرة بعض قبائل العرب إلى مملكة كانم برنو، وهي الممالك القديمة التي تقع في الشرق من برنو الحالية في منطقة بحيرة تشاد، وهي من أقدم الممالك وأوسع في غرب أفريقيا ووسطها. (هارون محمد هطيجا 2010م، ص 2).

ويرجع تاريخ التعليم العربي في نيجيريا إلى وقت توغل الإسلام إلى هذا البلاد-نيجيريا-وقبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي وقد ساهم في هذا الميدان كثير من المغاربة الذين يمرون بها في طريقهم إلى الحج ذاهبين أو عائدين وعلى رأسهم محمد بن عبد الكريم المغيلي وأحمد بابا التمبكتي وغيرهما. (موسى أبييكن 2011م، ص 221).

وقد لاقى تعليم اللغة العربية اهتمام الحكومة النيجيرية لفتح مدرسة خاصة بهذا التعليم حيث افتتحت مدارس عربية في مدينة كنو وصكتو في سنة 1930 م، وهي الأولى من نوعها في غرب إفريقيا، ولا تزال المدرستان تلعب دورا أساسيا في نشر اللغة العربية في مختلف مدن نيجيريا على مختلف المراحل التعليمية. (أبو بكر مغاجي 2016م، ص 24).

ومما يثبت ما ذهبنا إليه من أن اللغة العربية جزء لا يتجزأ من الثقافة النيجيرية، قيام دولة صكتو تحت قيادة الشيخ عثمان بن فودي في سنة 1804 م، هذه الدولة الفودوية تتضمن فطاحلة العلماء والمثقفين، إذ الشيخ ما هو إلا داعية قام بتجديد الإسلام في بلاد هوسا، فوزراء الدولة وحكامها وأمرؤها شبعوا بالثقافة العربية الإسلامية، وتركوا تراثا عربيا ضخما لايزل الكثير منه حتى اليوم، مخطوطا لم يطبع ولما يتناوله الباحثون بالدراسة والتحليل. (هارون محمد هطيجا 2010م، ص 3)

إضافة عن تلك المجهودات الفائقة من جهة التجار والدعاة والممالك، ما زالت اللغة العربية تتقوى وتتوسع جذورها في أرض نيجيريا من شمالها وغربها، ويخدمها عدد كبير من المعلمين والباحثين الأكاديميين والأدباء في وقت الحالي. وفي سبيل خدمة الإسلام ونشر اللغة العربية أنشأ بعض العلماء والجماعة الإسلامية المدارس العربية الإسلامية في ربوع البلاد؛ ومن هذه المدارس مدرسة الشريعة الإسلامية بكنو 1937 م تأسست على يد المرحوم الأمير عبد الله بايرو، ومركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي ولاية لاغوس سنة 1952 م لمؤسسها المرحوم الشيخ آدم عبد الله الإلوري، وغيرها من المدارس العربية الإسلامية. وعلاوة على ذلك توجد أقسام الدراسات العربية في المعاهد العليا الحكومية والأهلية وفي طليعتها قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة إبادن 1961 م، وقسم اللغة العربية بجامعة أحمد بللو زاريا 1962 م، وجامعة بايرو كنو 1975، وجامعة عثمان بن فودي صكتو 1975 م، وجامعة إلورن 1975 م.

وبغیرها من الجامعات والكليات التي تدرس فيها اللغة العربية وآدابها، وقد تخرج فيها كوكبة من الطلبة الذين قاموا بالحركات الأدبية الملموسة في دفع عجلة اللغة العربية وثقافتها لا في داخل الدولة فحسب حتى في خارجها بشكل عام.

مبررات استخدام الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

لقد صار حتمًا علينا تجاوز المفهوم التقليدي في عملية التعليم بوجه عام اللغة العربية بوجه خاص، قد استخدم المدرسون الطرق والأساليب المختلفة والمتباينة في التعليم اللغة العربية مثل استخدامهم الطريقة النحو والترجمة وغيرها من الطرق القديمة لتعليم اللغات، لم ينكر المنصف الأدوار التي لعبت هذه الطرق، وما زالت تلعب حينًا، لكن يحتاج مجال التعليم إلى تغيير القائم على تغيير أفكار المتعلمين من تناولت المعارف النظرية الجاهزة في الكتب وحفظها ثم يقوم باسترجاعها في الإختبارات والإمتحانات، بل يحتاج الطالب إلى تعليم ما يتيح له القدرة على استمار المعارف والمهارات اللغوية، وتوظيفها بنجاح في المواقف التواصلية المختلفة في الحياة. لتحقيق ذلك لابد لأصحاب المصلحة اختيار الأساليب والظروف التي تناسب مع طبيعة اللغة العربية وخصائصها للناطقين بغيرها. وقد يتم ذلك من خلال بناء المنهج الذي يناسب محتواه بالبيئة التي يعيش الطلبة

المستهدفة للمنهج بالإضافة إلى اختبار أحسن الطرق التدريسية، وأنجح الوسائل التعليمية الحديثة وأجدى الأساليب التقويمية، ما يوفر المناخ المناسب لنجاح العملية التعليمية.

وقد أشار علي عبد الله الشاعري (2014م) في مقالته بعض الاتجاهات التربوية الحديثة الفعالة والناجحة في تعليم اللغة، إن إتقان المهارات اللغوية يعكس جناح برامجنا ومناهجنا ونظمنا لسير العملية التعليمية بشكل صحيح وأهم ما يشيع في ميدان التربية المعاصرة مما يختص بتعليم المهارات اللغوية اتجاهان:

1- الدعوة إلى ارتفاع مستوى المهارات العقلية والأدائية التي يجب تعليمها للدارسين على مختلف المستويات سواء في تعليم اللغة أو غيرها وسواء في تعليمها للناطقين بها أو لغير الناطقين بها. ذلك أن التقدم التكنولوجي المعاصر لم يعد يناسبه متعلم اقتصر تعليمه وتدريبه على المستويات الأدنى من المجال المعرفي مثلاً.

2- النظرية التكاملية بين المهارات والشمولية في تناولها. ولقد تعرضت الأهداف الإجرائية السلوكية لتيار شديد من النقد مصدره اهتمام هذه الأهداف بالنظرة التجزئية للسلوك الإنساني. (طعيمة 2011م، ص45).

إن تدريس اللغة العربية يمكن أن يكون أكثر فعالية إذا قام على أساس تناول فنون اللغة (مهارات اللغة) الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، على أنها وحدات أساسية، ووسيلة لغاية هامة وهي (الاتصال).

وفي الحقيقة تحتاج اللغة العربية اليوم قبل الغد تناولاً جديداً، ونظرة حديثة في تعليمها وتعلمها، ونعتقد أن اللغة باب مهم من الأبواب التي تحتاج إلى تطوير وإصلاح مستمر. حيث قد عانت اللغة العربية -وما تزال- من العشوائية ومن الارتحال في تقديمها سواء إلى أبنائها، أم إلى غير أبنائها، حتى وفر في ذهن البعض أن اللغة العربية صعبة في تعلمها وفي السيطرة عليها. (يونس وفتحي 1981م، ص34)

لقد أوردت الوثيقة الوطنية لبناء منهج اللغة العربية في دولة الكويت بعض الاتجاهات الحديثة لتعليم وتعلم اللغة. إن النظرة إلى مفهوم التعليم تطورت عبر ثلاث مراحل، وهي:

1- التعليم بوصفه عملية تذكر.

2- التعليم بوصفه تدريباً للعقل.

3- التعليم بوصفه تطويراً للسلوك.

وقد مثلت النظرة الأخيرة لمفهوم التعليم بوصفه تطويراً للسلوك منطلقاً أساسياً للاتجاهات التربوية الحديثة في التعليم اللغة وتعلمها، فاستندت إلى فلسفتها، واعتمدت منجزاتها والمفاهيم التي أسستها تجاه عملية التعليم، إضافة إلى آخر النتائج التي توصلت إليها الدراسات اللغوية الحديثة مما يمكن استثماره في مجال التعليم، حيث قادت إلى التركيز على مبادئ أساسية ينبغي مراعاتها عند تعليم اللغة وتعلمها، أهمها:

1- مبدأ المعنى، فالمتعلم يستجيب بصفة مستمرة ومنتظمة للبنية الدلالية للغة، ولوظيفتها الاتصالية، وليس لأصواتها أو رموزها الظاهرة وتصويباتها القاعدة، ولذا يجب أن ينظر للغة في أي مرحلة من المراحل تعليمها وتعلمها على أنها نظام متكامل، لا ينحصر اكتسابها في جزء من أجزائه.

2- مبدأ الذاتية، فالمتعلم لا يكتسب اللغة إلا إذا كان جزءاً من الحدث اللغوي، فينبغي إشراكه في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، ويرتبط تقدمه في اكتساب مهارات اللغة بالفرص المتاحة له للممارسة اللغوية ضمن مستويات مختلفة، وكان المحتوى اللغوي في إطار هذه الممارسة يتصف بالثراء والتنوع والجاذبية والمستوى المناسب.

أهمية مهارات التدريس في تعليم اللغة

تلعب مهارات التدريس دوراً مهماً في أداء المعلم للعملية التعليمية وعلى قدر إتقان المعلم لهذه المهارات تكون عملية التعليمية ناجحة بمكوناتها وعلاقتها بالمتشابهة أو تكون فاشلة بعدم المهارات.

وإن المهارات التدريس هي القدرة على استخدام الأساليب التعليمية في داخل غرفة الصف أو خارجها بحيث تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية، أو هي الكفاية الأكاديمية أو التربوية التي تمكن المدرس من تنمية عملية التعلم بدرجة كافية من الدقة والإتقان بشكل يتناسب وقابلية التعلم. (سنان عباس: 2012م، ص: 51).

يبدو للباحث إن أهمية مهارات التدريس لدى المعلمين أمر مهم للغاية وهي تتطلب من المعلم أن يكون له كفاءة عالية في أداء مهارات التدريس المراد اكتسابها أثناء إعداد مهنة التدريس وأن يكون لديه معرفة أساسية بموضوع التعلم ونظرياته. إن المدرس إذا كان له مهارات يستطيع أن يدرس عدداً كبيراً من الطلاب بدون أن يستئم أحد من الطلبة.

ويذكر (Darrel 1991 م) فيما يتعلق بأهمية مهارات التدريس بقوله: "أن ظروف التدريس هو أن يكون المدرس ملماً بأفضل مهارات التدريس... فالربط بين المهارات التدريس والمحفزات لاستعمال تلك المهارات لها نتائجها الإيجابية عند استعمالها في التدريس المؤثر وكذلك بصورة طبيعية تؤثر في تعلم أو إنجاز الطلاب".

وأشار سنان عباس (2012م/ص 52) أيضاً "وكلما تتعلم المهارات التدريس فإمكانك فهم هذه المهارات أيضاً. وكلما تعلمت بصورة كاملة قواعد المهارات وأساسياتها ووصلت إلى مرحلة عالية، فإن فهمك لهذه المهارات سوف يزداد لدرجة وحتى تصبح مدرساً ذا خبرة عالية أيضاً، فالمدرس الماهر الناجح يؤدي دوراً فنياً مؤثراً في تأليف وإيجاد وتقديم المواقف المهارية المختلفة لتغطية التغيرات المطلوبة لا سيما في المواقف التعليمية المختلفة".

ويفهم الباحث أن مهارات التدريس أيضاً تعد عنصراً أساسياً من عناصر التعليم الناجح، بواسطتها يستطيع المعلم تدريس أي مادة بأسلوب شائق وجذاب، وهي وسيلة التي من خلالها يستطيع التلاميذ إدراك ما يريد أن يلقيه المعلم بطريقة سهلة حتى يحقق الأهداف التعليمية المرجوة.

وقد تتكون مهارات التدريس بصورة عامة إلى قسمين:

مهارات التدريس العامة (General Teaching Skills): هي مهارات عامة للتدريس يمكن استخدامها في كل الدروس وفي جميع المواد الدراسية، مثل: مهارة ضبط الصف، مهارة استخدام السبورة، مهارة التهيئة، مهارة طرح الأسئلة وغيرها.

مهارات التدريس الخاصة (Specific Teaching Skills): وهو مهارات تخص مادة بعينها، مثل: مهارات تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، أو مثل مهارة تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، وغيرها. (عمر بشارة 2005م ص: 57).

يبدو للباحث مما سبق أن مهارات التدريس تنقسم إلى قسمين رئيسيين، مهارات تخص الطرق التدريس العامة ومهارات تخص الطرق التدريس الخاصة.

وفيما يلي بعض المهارات المهمة التي لا يستغني عنها معلمو اللغة العربية وخاصة في المدارس الابتدائية: لقد ذكرت ماجدة مصطفى السيد وآخرون (2007م، ص 77) بعض المهارات المهمة التي ينتميهما برامج إعداد المعلمين وهناك مجموعة مهارات تكتسب عن طريق التعليم المصغر أو تنمي بل لا يخلوا فيها موقف تدريس، وهي:

- مهارة جذب انتباه التلاميذ وخاصة عند بدء الدرس.
- مهارة شرح الأفكار وعرضها بأسلوب شيق.
- مهارة إعطاء التوجيهات والتعليمات.
- مهارة توجيه الأسئلة المرتبطة بالدرس بطريقة شيقة وتعديل الأسئلة حسب قدرة فهم التلاميذ.
- مهارة التعرف على مدى فهم واستيعاب التلاميذ.
- مهارة استخدام ميزات صوت مناسبة للموقف والبعد عن اللزمات في الكلام.
- مهارة التفاهم والتعبير الصامت أي بدون اللجوء إلى الكلام.
- مهارة تشجيع التلاميذ على المشاركة في الدرس بإيجابية.
- مهارة الاحتفاظ بانتباه التلاميذ.
- مهارة ضبط الفصل.
- مهارة تعزيز سلوك التلاميذ المناسب سواء باستعمال الألفاظ أو بدونها.
- مهارة استخدام السبورة وغيرها من الوسائل التعليمية.
- مهارة توزيع الوقت المقرر للدرس مع إعطاء فرصة كافية للتلاميذ لتوجيه الأسئلة.
- مهارة تخطيط الدرس: ولا يقصد بذلك الخطة المكتوبة فقط بل واقع سير العمل أثناء الدرس.

يبدو للباحث إن هذه المهارات المذكورة لها أهمية كبرى لدى كل معلم بوجه عام ومعلمي اللغة العربية بوجه خاص لكونها وسيلة تسهل له إرسال المعلومات إلى أذهان تلاميذه وطلابه، بعدم هذه المهارات تكون عملية التعليم غير مرغوبة ومكثفة لدى التلاميذ.

اتجاهات التربية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها:

تتمثل الاتجاهات التربوية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها في مداخل تربوية مختلفة، تشير هذه الدراسة إلى سبعة مداخل تربوية كما يذكرها التربويون، وهي:

1- المدخل التكاملي (Integrated Approach).

يعتبر المدخل التكاملي بين المهارات التربوية الحديثة، وعناصرها منطلقاً أساسياً في بناء منهج تعليم اللغات، وهذا المدخل يرى فروع اللغة كلغة نفسها كما يرى اللغة بطبيعتها المتكاملة، وأن القواعد النحوية والصرفية والبلاغية والخط والإملاء كلها تدرس بصيغة واحدة، وفي موقف لغوي طبيعي، وذلك يؤدي إلى سرعة التعلم والفهم لدى المتعلمين، لذا من المستحسن أن تقدم موقف التدريس ككل لا بشكل جزئي، لأن واقع استخدام اللغة يشير إلى أنها نشاطات يقوم بها الأفراد في موقف حقيقية بصورة سريعة متكاملة ومتراصة. وتعليم اللغة وفق هذا المدخل ضماناً للربط الوثيق بين ألوان الدراسات اللغوية بما ينعكس أثره على أداء المتعلم وثقافته. (أحمد 2023م، ص 14)

من تطبيقاته التربوية:

- الاعتماد على النصوص للمعالجات اللغوية بحيث يراعي تنوع النصوص ومستوياتها مثل القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر والنثر.

- اعتماد طرائق التدريس النشطة في مختلف النشاطات اللغوية لتوجيه المتعلم كيف يتعلم واعتبار مركز العملية التعليمية.

- استخدام مهارات اللغة في كل صنف بشكل متكامل ومتوازن حيث لا تقوى مهارة حساب أخرى مع الأخذ في الاعتبار الخصائص النمائية للمتعلمين.

2- المدخل الوظيفي (functional Approach).

يتمثل هذا المدخل في استخدام اللغة في مختلف المواقف الحياتية مما يؤكد توظيف مهاراتها وقواعدها وأنظمتها وتراكيبها في نصوص مختلفة، لتهيئة الفرص أمام المتعلمين لتوظيفها في سياق تواصل، ومن غير استدعاء لتلك القواعد أو التوقف أمام المصطلحات والمفاهيم. فالتدريس بهذا المدخل ضمان لتحقيق الطلاقة اللغوية التي تعكس قدرات الفرد اللغوية، وتسهم في إثبات ذاته، وتؤدي إلى تفاعله الاجتماعي حيث يختار في حديثه ما يحقق له الهدف منه، ويندر أن تخونه ذاكرته عند الحديث أو الكتابة لأنها تخيرت ما يفيد وما يجد نفسه دائماً يستخدمه. (داود 2016م، ص 19)

من تطبيقاته التربوية:

- الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع لدى المتعلمين في مواقف طبيعية ومتنوعة.

- يهتم المدخل بموضوعات التعبير الوظيفي ليتعود المتعلمين إدارة اجتماع أو المشاركة فيه إلى جانب كتابة الرائل.

- تقديم المفردات والتراكيب المهمة في حياة المتعلمين والأكثر شيوعاً في الحياة المجتمعية.

-الاقتصار على القدر الكافي والضروري من القواعد اللغوية ليقروا ويكتبوا بصورة صحيحة ويحققوا الوظيفة اللسانية والكتابية.

-النشاط الصفّي واللاصفّي عنصر مهم من عناصر المنهج اللغوي لأنه يوفر للمتعلمين ممارسات اللغة التي تعلموها من أصوات وتراكيب وقواعد، وهذه الأنشطة تؤدي إلى الطلاقة في اللغة.

3- المدخل الضمني (Latent Approach).

يهتم هذا المدخل بتعلم اللغة ونظم تراكيبها ودلالاتها الوظيفية لدى المتعلمين دون إشعار بلذ، باستخدام الأنماط والأساليب اللغوية ونماذج المحاكاة، وتوظيف تلك القواعد في نصوص مختلفة ليكتسبها المتعلمين ويمارسها من غير التعرض لمفهومها وتعريفاتها الاصطلاحية، ويتضح ذلك جليا في تعليم الصفوف الأولية خاصة حول بعض الأنماط والأساليب اللغوية.

من تطبيقاته التربوية:

- يتيح للمتعلمين فرصة ملاحظة المبادئ اللغوية وأساسياتها لمحاكاتها بصورة تطبيقية عملية بعيدا عن النظريات.
- توجيه الطلبة إلى ملاحظة الجمل والتراكيب البسيطة في أركانها وبعض متمماتها وأساليبها لمحاكاتها في دروس التعبير.
- تقديم القواعد النحوية والصرفية ومفاهيمها في مواقف لغوية طبيعية، ويساعد ذلك إلى تحويل المجرد إلى المحسوس.

4- المدخل الاتصال (Communicative Approach)

يقوم هذا المدخل على التعامل مع اللغة على أنها عادات سلوكية واجتماعية، يعتبرها إحدى كائنات الاجتماعية، تنمو وتتطور في ظل المجتمع وأفراده، وهذا المدخل يعزز مهارات الاتصال ويقومها، ويهتم هذا المدخل أيضا في المواد التعليمية كما يدعو إلى الارتباط بين أعمال المدرسية وواقع المتعلم، كما ينظر اللغة من منظور الاتصالية المتكاملة، التي تتضمن: مرسلا ومستقبلا ورسالة وقناة اتصال، ويتم نقل اللغة بين طرفي عملية الاتصال بهدف توصيل مايرده كل طرف للآخر. (خالد محمود عرفان 2019م، ص 51)

من تطبيقاته التربوية:

- يعطي المتعلمين فرصة استخدام اللغة بكل أشكالها، وتصميم المواقف المناسبة والمشابهة تماما للمواقف اللغوي خارج أسوار المدرسة.
- يؤكد هذا المدخل على اجتماعية اللغة، وأن اللغة عادة مكتسبة ويترتب على ذلك العناية بفي الاستماع والتحدث يعدهما أكثر المهارات اللغوية استخداما في الحياة العامة وفي داخل المدرسة. (داود 2016م، ص 25)

5- المدخل المهاري (Skill Approach).

تعد هذا المدخل من المداخل التي يعتني بالتناول المهارات اللغوية الرئيسة كالاستماع والكلام والقراءة والكتابة، يهتم بتمهيد اللغة، وتصنيف مهاراتها الأساسية وتحديد فروعها، ويركز في تعليم اللغة على جانبي مهارات اللغة المعرفي والأدائي، ويؤكد هذا المدخل الجانب المادي للغة، بغية الوصول بالمهارة عند التعلم الى السرعة والدقة والإنقان، والهدف منه تحديد العمليات والأساليب التي تساعد المتعلمين على الأداء اللغوي الجيد دون الاقتصار على تحديد محتوى لغوي معين. (عواد دخيل 2019م، ص46)

من تطبيقاته التربوية:

- إن تعليم المهارات المعقدة يمكن تيسيرها بتفريع تلك المهارات إلى مهارات فرعية صغيرة ثم تدريس كل مهارة على حدة حتى يتقنها المتعلم.
- العناية بجوانب الخبرة المتمثلة في المجالات الثلاثة للأهداف: المعرفي، والمهاري، والوجداني.
- مبدأ التدريج في تعليم مهارات اللغة المستهدفة وفق طبيعة المتعلم والمرحلة التعليمية.
- التركيز على أنشطة الأطفال وتنويعها وإعطائهم فرصاً حقيقية كافية للتمرن على الاستعمالات اللغوية السليمة في داخل الفصل وخارجه.

6- المدخل المنظومي (Systematic Approach)

يجعل هذا المدخل من المواقف اليومية منطلقاً لتعليم اللغة، ويعني هذا المدخل استخدام اللغة بشكل وظيفي في مختلف المواقف الحياتية، بما يحقق أهداف المرسل والمستقبل على السواء، وبما يحقق التفاهم والألفة والانسجام داخل المجتمع، ويقوم على أساس التربية هي الحياة. ويعني هذا المدخل بتعليم القراءة من خلال تكاملها مع الكتابة، فنحن نقرأ ما نكتب ونكتب ما نقرأ، فالارتباط بينهما أمر ضروري، وكذلك تعليم الاستماع مع التحدث، مع الاعتماد في تعليمهما على موضوعات ومواقف وخبرات وظيفية حياتية مرتبطة بالمتعلمين، كما أن هناك من يربط بين القراءة والاستماع كلغة استقبال، والكتابة والتحدث كلغة إرسال.

من تطبيقاته التربوية:

- التكامل بين مهارات اللغة بصفة عامة، لأن هذا المدخل يقوم على جانبين: الأول هو التكامل بين القراءة والكتابة، وربطهما بمواقف الحياة، والثاني هو الارتباط بين الاستماع والتحدث.
- يعتمد على نظرية لغوية في تحويله من التنظر إلى التطبيق وأهمها النظرية الوظيفية لابن جني.
- ربط اللغة بالمواقف الحياتية وذلك لأن اللغة لا يمكن أن توظف بقواعدها المختلفة إلا من خلال مواقف حقيقية، تقدم من خلالها اللغة.

-يعتمد هذا المدخل أيضا على نظريات نفسية من أهمها نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا التي تنادي بأن يكون التعلم في سياقات اجتماعية وظيفية متنوعة. (خالد محمود عرفان 2019م، ص 134)

7- المدخل التقني (Technical Approach).

وهذا المدخل يعتمد على استخدام وسائل التعلم والتقنيات التعليمية، يسعى المدخل على ان وسائل وتقنيات التعلم دورا مهما في نقل خبرات التعلم، وتستطيع تحويل هذه الخبرات الى تجارب محسوس، كما يهدف المدخل الى توفير طريقة لشرح معنى الكلمات والقواعد والمفاهيم الثقافية الجديدة باستخدام الصور والخرائط واللوحات، وكما يساعد في عرض الأمثلة الحقيقية والبطاقات وما الى ذلك التي يمكن أن يساعد الطلاب على فهم رسائل الكلمات اللغوية الأجنبية. (عبد الشكور 2021م، ص 219)

من تطبيقاته التربوية:

- تزويد المتعلم بخبرات تعليمية لغوية تتناسب واستعداداته وقدراته وميوله.
- إبقاء أثر التعلم وجعله أكبر ثباتاً في ذهن المتعلم من أجل الاستفادة من هذه الخبرات اللغوية وتوظيفها في المواقف التعليمية.
- والحياتية التي قد يتعرض لها في المستقبل تحقيقاً لوظيفة اللغة الاتصالية.
- إكساب المتعلم المهارات اللغوية [الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة] ومهارات النشاط العلمي والتفاعل الاجتماعي ومهارات التعلم الذاتي .
- الإسهام في تسلسل الأفكار والخبرات وترابطها خلال المواقف التعليمية، بما يحقق وحدة اللغة وتكاملها.
- إثارة الحماس والدافعية لدى المتعلم نحو تعلم اللغة العربية، وإتقان مهاراتها، وتهيئة المناخ المناسب لتقصي.

ومن بين هذه المداخل السبعة المذكورة أعلاه يفضل التربويون المداخل التكاملية، لكونه من المداخل الحديثة في مجال تعليم اللغة وتعلمها سواء للناطقين بها أو لغيرها، ولأنه الأنسب أيضاً في تعليم اللغة الأم، وفقاً لما أكدته دراسات وأبحاث كثيرة، والمداخل التكاملية هو وسيلة لتعليم اللغة بحيث يستخدم المعلم أكثر من طريقة التدريس معينة لإرسال المعلومات إلى أذهان الطلبة، ويساعد أيضاً إلى تحقيق الأهداف والغايات التعليمية المرجوة في أقرب وقت ممكن.

طريقة التعليم الجيدة وإستراتيجياتها:

لتحقيق الأهداف والغايات التعليمية المرجوة يمكن للمعلم اختيار طريقة مناسبة لطبيعة الموضوع والمتعلمين، وتكون طريقة التعليم هي الوسيلة التي يستعملها المعلم في توصيل المحتوى الموضوع المدروسة إلى أذهان المتعلمين أثناء عملية التعليم، لم تكن عملية التعليم ناجحة إلا إذا كان هناك تعديل في سلوك التعليم، ويستجيب أن يكون هذا التعديل دائم ومستمر.

انقسم التربويون الطرائق التدريس إلى ثلاثة أنواع:

- 1- ما يقوم على جهد المعلم أساساً في معظم مراحل. (Teacher Centered).
- 2- ما يقوم على المشاركة الفاعلة بين المعلم والمتعلم. (Teacher & Student Centered).

3- ما يقوم على جهد المتعلم (Student Centered) مثل الجهد الذاتي والتعلم التعاوني وغير ذلك. وينبغي استخدام هذه الطرق بالتدرج والتأني في مختلف المراحل التعليمية أو الدمج فيما بينها.

المواصفات للطريقة التعليمية الجيدة:

- 1- أن تعمل الطريقة المختارة على تحقيق الأهداف المرجوة للدرس.
- 2- أن تستند الطريقة المختارة إلى نظرية من نظريات التعلم، وهذا يساعد جدًا معرفة استراتيجيات التي انبني عليها الطريقة.
- 3- أن تكون الطريقة مناسبة لإمكانات المعلم وقدرات المتعلمين.
- 4- أن تعتنى الطريقة المختارة بمستوى النضج والنمو العقلي لدى المتعلمين.
- 5- أن تكون الطريقة المختارة قادرة على ربط الدرس بحياة المتعلمين وواقعهم، وهذا يعطيهم فرصة المشاركة في الدرس.
- 6- أن تعتنى بالفروق الفردية بين الطلبة لاختلاف قدراتهم وقوة أذهانهم.
- 7- أن تتصف الطريقة المختارة بالتشويق والجاذبية والإثارة.

الوسائل الإيضاح والتعليمية الجيدة:

وهي الأدوات الإرشادية التي يستخدمها المعلم في غرفة الصف لتعليم درس ما بطريقة مشوقة مثيرة وجذابة. وهي متنوعة منها مرئية وغير مرئية ومنها سمعية بصرية ومنها بصرية وسمعية وغير ذلك. ويتفق التربويون والخبراء في مجال علم النفس على أن الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية ضرورة من ضرورات التعلم، ويشترط في اختيارها ما يأتي:

- 1- أن تساعد الوسيلة على تحقيق أهداف الدرس، ولا تكون هدفًا في ذاتها.
- 2- أن تساهم في استثمار زمن التدريب.
- 3- أن يكون المعلم متمكنًا من طريقة استعمال الوسيلة، وتوظيفها في الأداء.
- 4- أن تصل فائدتها إلى جميع المتعلمين في الفصل.
- 5- أن يشعر المتعلمون بأنهم مشاركون في استخدام الوسيلة.
- 6- أن تكون الفضلي بين مثيلاتها في تقديم المحتوى المتناول وفقًا للموارد المتاحة (الوثيقة الوطنية لبناء منهج اللغة العربية في دولة الكويت 2011).

نتائج البحث

من خلال الصفحات السابقة توصل الباحث إلى النتائج الآتية:
- استخدام الأساليب الحديثة في عملية التعليم ينتهي جميع جوانب التعلم المعرفي والمهاري لدى الدارسين.

- من بين المداخل التعليمية المذكورة المدخل التكاملي كان يساعد بشكل كبير على تنمية قدرات المتعلمين على إدراك وحدة الدراسية وتوظيفها في حياته اليومية.
- أن الطرق التدريس الجيدة تنمو قدرة الطالب على التعليم الذاتي والتعاوني، بحيث يستطيع الممارسة تجاربه التعليمية بنفسه.
- أن المداخل التربوية الحديثة تعمل على ربط ما يتعلمه الطالب داخل الفصل إلى واقعه في البيئة، كما تساعد على العمل التعاوني بين الطلبة مع بعضهم ومع المعلمين.

خاتمة

من خلال المعطيات المذكورة يبدو للباحث أن فكرة استخدام هذه المداخل التربوية واللغوية الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ليست وليدة اليوم، ولكنها فكرة قديمة ازدهرت عندما رأى التربويون والخبراء في علم اللغة احتياج ذلك، وهي من الوسيلة الأساسية لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة تحت ظروف تناسب الأجانب. وهي الخطوة الجوهرية التي تساعد في انتشار اللغة العربية في أنحاء العالم المختلفة، لأنها تجعل الراغبين والمهتمين باللغة العربية والدين الإسلامي تعلمها بسهولة. ويلاحظ الباحث أيضاً أن المداخل التكاملية والوظيفية والتواصلية من أكثر المداخل تداولاً لسهولة وفاعليتها عند التطبيق.

قائمة المراجع

- أبوبكر مغاوي عبد الله (2016) تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية: مشكلات وحلول، مجلة القلم، جامعة نورث ويست.
- أبوبكر علي (2014) الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 م إلى 1960 م. الطبعة الثانية، دار الأمة لوكالة المطبوعات.
- أحمد غربا (2023) أثر المنهج التكاملي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة الفدرالية كاشيري- نيجيريا.
- أحمد عبد عوض (2000) مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى.
- أحمد هيك (2010) في الأدب واللغة، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- داود درويش حلس (2016 م) المدخل التربوي لتعليم لغتنا الجميلة وتعلمها، ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي تنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية غزة.
- رشدي احمد طعيمة ومحمود كامل الناقه (2011م) تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة مفاهيمه وأسسها ومنهجياته، كتاب ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
- سعيد محمد مراد (2002) التكاملية في تعليم اللغة العربية، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن.
- سنان عباس علي حسين (2012م) تأثير التدريس المصغر المبكر في تطوير مهارات التدريس للطلاب المطبقين في كلية التربية الرياضية جامعة ديالى. رسالة الدكتوراه غير منشورة.
- عبد الشكور عبد الوهاب (2021 م) المداخل في تعليم اللغة العربية: التعريف والأنواع والخصائص، ورقة قدمت في المؤتمر اللغة العربية في الجامعة الإسلامية سركرتا إندونيسيا.
- علي عبد الله الشاعري (2014) أهمية الأسلوب التكاملي في تعليم مهارات اللغة العربية، FPBU,USIM.

- عواد بن دخيل، فايزة السيد، محمد فوزي، خالد محمود عرفان، تركي بن علي (2019م) مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية، ط 1، مكتبة ملك فهد للنشر، المملكة العربية السعودية.
- عمر بشارة أحمد بشارة (2005م) أثر التدريس المصغر باستخدام الفيديو في تنمية مهارات تدريس اللغة العربية، جامعة الخرطوم، رسالة الدكتوراه غير منشورة.
- ماجدة مصطفى السيد (2007م) التدريس المصغر ومهاراته. ISBN977-17-40660
- محمد صالح سمك (1998) فن التدريس للتربية اللغوية، وانطباعاتها المسلكية، وأنماطها العملية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- محسن علي عطية (2008) مهارات الإتصال اللغوي وتعليمها، ط 1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- محمد صالح سمك (1998) فن التدريس للتربية اللغوية، وانطباعاتها المسلكية، وأنماطها العملية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- محمد صالح الدين مجاور (1998) أسسه وتطبيقه التربوية، دار الفكر العربي.
- هادي مسعود العميري (2012) الوثيقة الوطنية لمنهج اللغة العربية للمرحلة المتوسطة، دولة الكويت.
- موسى عبد السلام مصطفى أبيكن (2011) اللغة العربية في نيجيريا بين الأمس واليوم.
- محمد هارون طهيجا (2015) استدراقات حول السياسية التعليمية النيجيرية باتجاه موقفها في تعليم اللغة العربية، مجلة القلم في اللغة العربية وآدابها، جامعة نورث ويست، ولاية كنو نيجيريا.
- يونس علي فتحي ومحمود كامل (1977) أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة.
- يونس و فتحي يوسف مبارك (1981) الأسلوب التكاملي في بناء المنهج – النظرية والتطبيق، دار المعارف، القاهرة.
- Abu Bakr Magaji Abdullah (2016) Teaching Arabic in Nigerian Universities: Problems and Solutions, Al-Qalam Journal, Vol 2, No 1, Northwest University Nigeria.
- Abu Bakr Ali (2014) Arab Culture in Nigeria from 1750 AD to 1960 AD. The second edition, Dar Al-Ummah for the Publications Agency.
- Ahmad Garba (2023) The Impact of the Integrative Curriculum in Teaching Arabic to Non-Native Speakers, Federal University Kashere- Nigeria.
- Ahmad Abd Awad (2000) Introduction to Arabic Language Teaching, a Critical Survey Study, Educational and Psychological Research Series, Umm Al-Qura University.
- Ahmad Haikal (2010) in Literature and Language, 1st Edition, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.
- Dawood Darwish Hellas (2016 AD) The educational approach to teaching and learning our beautiful language, a working paper presented for the school day held at the Faculty of Education at the Islamic University of Gaza.
- Rushdi Ahmed Toaima and Mahmoud Kamil Al-Naqa (2011 AD) Teaching the Arabic language for special purposes, its concepts, foundations and methodologies, the book of the symposium on teaching the Arabic language for special purposes, Khartoum International Institute for the Arabic Language.
- Saeed Muhammad Murad (2002) Integration in Teaching the Arabic Language, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan.



- Sinan Abbas Ali Hussain (2012) The effect of early micro-teaching in developing the teaching skills of applied students in the College of Physical Education, Diyala University. Unpublished doctoral dissertation.
- Abdul Shakour Abdel Wahhab (2021 AD) Introductions in Teaching Arabic Language: Definition, Types and Characteristics, a paper presented at the Arabic Language Conference at the Islamic University of Sri Lanka.
- Ali Abdullah Al-Shaeri (2014) The importance of the integrative method in teaching Arabic language skills, FPBU, USIM.
- Awad bin Dakhil, Faiza Al-Sayed, Muhammad Fawzi, Khaled Mahmoud Irfan, Turki bin Ali (2019 AD) Introductions to Teaching Arabic Language: An Analytical View, 1st Edition, King Fahd Library for Publishing, Kingdom of Saudi Arabia.
- Omar Bishara Ahmed Bishara (2005 AD) The effect of mini-teaching using video in developing Arabic language teaching skills, University of Khartoum, unpublished Ph.d thesis
- Magida Mustafa Al-Sayed (2007 AD) Micro-teaching and its skills. ISBN977-17-40660
- Muhammad Salih Samak (1998) The art of teaching language education, its behavioral impressions, and its practical patterns, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
- Mohsen Ali Attia (2008) Linguistic Communication Skills and Teaching them, 1st Edition, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution, Amman - Jordan.
- Muhammad Salih Samak (1998) The art of teaching language education, its behavioral impressions, and its practical patterns, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
- Muhammad Salih al-Din Mujawir (1998) its educational foundations and application, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Hadiy Masoud Al-Amiri (2012) The National Document for the Arabic Language Curriculum for the Intermediate Stage, State of Kuwait.
- Musa Abd al-Salam Mustafa Abiken (2011) The Arabic language in Nigeria between yesterday and today.
- Muhammed Harun Hadeja (2015) Reflectins on the Nigerian educational policy towards its position in Arabic language education, Al-Qalam Journal in Arabic Language and Literature, Northwest University, Kano State, Nigeria.
- Younis Ali Fathi and Mahmoud Kamel (1977) Fundamentals of Teaching the Arabic Language, House of Culture, Cairo.
- Younis and Fathi Youssef Mubarak (1981) The Integrative Method in Curriculum Construction - Theory and Practice, Dar Al-Maaref, Cairo.